

تفسير السعدي

ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَىٰ

فسعيهم مقصور على الدنيا ولذاتها وشهواتها، كيف حصلت حصولها، وبأي: طريق سنحت
ابتدروها، { ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ } أي: هذا منتهى علمهم وغايته، وأما المؤمنون بالآخرة،
المصدقون بها، أولو الأبواب والعقول، فمهمتهم وإرادتهم للدار الآخرة، وعلومهم أفضل العلوم
وأجلها، وهو العلم المأخوذ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والله تعالى
أعلم بمن يستحق الهداية فيهديه، ممن لا يستحق ذلك فيكفه إلى نفسه، ويخذه، فيضل عن
سبيل الله، ولهذا قال تعالى: { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن
اهْتَدَىٰ } فيضع فضله حيث يعلم المحل اللائق به.